

الغزو الهولندي للخليج العربي

Dutch invasion of the Arabian Gulf

الكلمات المفتاحية : هولندا - جزيرة خرج - الخليج العربي - البرتغال - اليعاربة

**Key Word: Dutch-Kharg Island-The Arabian Gulf-
Portugal-The Yariba**

المدرس الدكتور جاون حسين فيض الله الجاف

Jawan Hussein Fathalla ALjaff

مدير قسم العلاقات العامة والاعلام

في مركز واعي للاستشارات وبناء القدرات - أربيل

**Director of the Public Relations
and Media Department at the Waei Center
for Consultation and Capacity Building - Erbil**

الايمل : Jawan.jaff84@gmail.com



الملخص باللغة العربية

لقد استخدم الهولنديون مختلف الأساليب لفرض هيمنتهم على الخليج العربي منها التقرب من الشاهات والموظفين الفرس والإنكليز عن طريق دفع الرشاوي والهدايا ، فضلاً عن بيعهم بضائعهم بأقل من أسعار التكلفة وقد اتبعوا هذا الأسلوب في بداية دخولهم إلى الخليج العربي بغية تثبيت أنفسهم في المنطقة تجارياً سياسياً حتى عدوا إلى استخدام أسلوب آخر يختلف تماماً عن أسلوبهم الأول ، إذ استخدموا القوة للضغط على شاهات فارس لمنحهم المزيد من الامتيازات . كانت للحروب التي خاضتها هولندا في أوروبا الإنكليز والفرنسيين أثر كبير على النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي ثم جاءت الثورة الجليلة عام ١٦٨٨ م ، إذ أدت إلى توحيد العرشين الإنكليزي والهولندي وقد نكست هذه الثورة على النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي ، إذ أصبحت المصالح الهولندية تأتي بالدرجة الثانية بعد المصالح الإنكليزية.

الملخص باللغة الإنكليزية (Abstract)

The Dutch used various methods to impose their hegemony on the Arabian Gulf, including getting closer to the Shahs and Persian and English officials by paying bribes and gifts, in addition to selling their goods at below cost prices. They followed this method at the beginning of their entry into the Arabian Gulf in order to establish themselves in the region commercially and politically until they became enemies. They resorted to using another method that was completely different from their first method, as they used force to pressure the Shahs of Persia to grant them more privileges. The wars that the Netherlands fought in Europe, the English and the French had a great impact on the Dutch commercial activity in the Arabian Gulf. Then came the great revolution in 1688 AD, as it led to Unification of the English and Dutch thrones. This revolution had a negative impact on the Dutch commercial activity in the Arabian Gulf, as Dutch interests came to be second in line to English interests.

- ١- مدخل تعريفي بموضوع البحث .
للخليج العربي أهمية استراتيجية وحيوية عبر العصور فلذلك شهدت منطقة الخليج العربي تنافساً استعمارياً واسعاً في مطلع القرن السادس عشر من أجل السيطرة وفرض النفوذ إلا أن هذا التكالب الاستعماري بلغ مداه وذروته مع بدء الغزو الهولندي في مطلع القرن السابع عشر وذلك من خلال التنافس الذي حصل بين الأقطاب الثلاثة البرتغاليين والهولنديين والإنكليز هذا فضلاً عن المحاولات الفارسية المستمرة على موانئ الخليج العربي وتعاون الفرس مع الدول الاستعمارية.
- ٢- أسباب اختيار الموضوع :
جاء اختيار عنوان البحث التغلغل الهولندي في الخليج العربي مستعرضاً الأسباب التي دفعتهم بالتوجه إلى الشرق وتأسيس شركة الهند الهولندية الشرقية .تعاون الهولنديون مع الإنكليز والفرس ، إذ ساعدهم هذا التعاون من تأسيس مركز تجاري لهم في بندر عباس ، وأصبح بناء بندر عباس قاعدة انطلاق الهولنديين للخليج العربي . وتسليط الضوء على النشاط التجاري والسياسي الهولندي في الخليج العربي من خلال علاقات الهولنديين بالفرس التي حصلوا عليها التي أدت دوراً كبيراً في تفوق النشاط التجاري للهولندي في الخليج العربي، إذ استطاع الهولنديين من خلال هذه الامتيازات من أضعاف منافسيهم الإنكليز و التنافس بين الهولنديين والإنكليز بالبصرة والنشاط الهولندي في البحرين ورأس الخيمة والعلاقات الهولندية العمانية ومن ثم تأزم العلاقات بين الهولنديين والفرس.
- ٣- مشكلة البحث :
كانت المشكلة الأساسية التي واجهت الباحث الوصول الى الحقيقة من خلال الاعتماد على المصادر الموثوقة في هذا المجال ووضع حد نهاية الغزو الهولندي للخليج العربي بعد وصول الهولنديين إلى جزيرة خرج ، واستكمال الهولنديين في الجزيرة أطماعهم الاستعمارية من خلال الاستحكامات التي أقاموها في الجزيرة وأتباعهم أساليب تعسفية الأمر الذي زاد من شدة المقاومة من ثم جاءت نهاية الغزو الهولندي في الخليج العربي على يد الشيخ مهنا بندر ريق عام ١٧٦٥ م .
- ٤- منهجية البحث :
تم استخدام المنهج التحليلي من خلال الاعتماد على المصادر والمراجع المهمة التي تناولت هذا الموضوع بكل دقة وعناية ومعالجة الإشكاليات في بعض جوانب البحث .

المبحث الأول: التغلغل الهولندي في الشرق

أولاً: الأسباب التي دفعت الهولنديين بالتوجه إلى الشرق:

أن تضيق الحصار على الهولنديين من قبل الأسبان البرتغاليون في حصولهم على البضائع الشرقية دفع الهولنديين إلى التفكير بصورة جدية في الاتصال بالشرق أواخر القرن السادس عشر دون أي وسيط ، إذ كان الهولنديون يقومون بتصريف البضائع الشرقية في الأسواق الأوروبية بعد أن يجلبها الأسبان والبرتغاليون إلى كل من مدريد ولشبونة.

ولما زادت مضايقات السلطات الأسبانية لهؤلاء التجار بعد انضمام البرتغال إلى عرش أسبانيا سنة ١٥٨٠م بالتعرض لسفنهم التجارية وأسرها وأغرقها وأقفال ميناء لشبونة أمام تجارتهم^(١)، كما لجأ البرتغاليون إلى رفع أسعار البضائع الشرقية وبالأخص التوابل لكي يحرموا على الهولنديين شراءها .

هذه الأسباب دعت الهولنديين للتصميم على الوصول إلى الشرق فحاولوا أولاً الوصول إلى اليابان والصين عن طريق البحار الشمالية ولكنهم فشلوا وذلك لجهلهم الطرق التي يسلكها البرتغاليون التي كانت سرّاً لا يعرفه غيرهم.^(٢)

واعتمد الهولنديون على المعلومات التي كانت تصلهم عن طريق عملائهم الذين يشتغلون مع البرتغاليون ، فقد سعى هؤلاء العملاء في الوصول إلى الهند برفقة الأساطيل السفن البرتغالية وكان على رأسهم لنشوتن^(٣). وقد جمع معلومات هائلة عن المنتجات الهندية وطرق المواصلات ، وبعد أن رجع إلى هولندا في عام ١٩٥٢م قام بطبع المعلومات التي حصل عليها أثناء بحوثه وألحقها بمعلومات بحرية مهمة عن الطريق السري من لشبونة إلى الهند مستعرضاً حركة السفن والرياح والموانئ والجزر والخرائط المهمة^(٤). فبهر الهولنديون بهذه المعلومات القيمة التي نشرها لنشوتن ، وفي عام ١٥٩٤م اجتمع تسعة من تجار شمال هولندا، وقرر تأسيس شركة أطلقوا عليها اسم ((شركة الأراضي البعيدة)) في امستردام وخرج أول أسطول هولندي للتجارة مع آسيا ١٥٩٥م بقيادة هوتمان ستتمكن من الوصول إلى الجزر الاندونيسية واستطاع عقد اتفاقية مع ملك بتنام الذي فتح ارجيل الهند الشرقية لهولندا.^(٥)

فضلاً عن أنه حققت أرباحاً بلغت أكثر من ثمانية آلاف فلورن ، ولكنه لسوء الحظ بالشبه لطاقم السفينة أنه عاد إلى ميناء تاكسل في أغسطس عام ١٥٩٧م كان قد فقد عدداً كبيراً من بجارته إذا لم يعد سوى ثمانية بجاراً من ٢٤٩ وغرقت إحدى سفنه .^(٦)

كانت هذه الرحلة استهلالاً لرحلات منظمة توالى فيما بعد ، إذ خرجت ٢٢ سفينة في عام ١٥٩٨م وفي عام ١٦٠١م بلغ عدد السفن التجارية الهولندية التي جاءت إلى الشرق ٦٥ سفينة وتمكن الهولنديون من خلال هذه الرحلات من انتزاع عدد من المستعمرات البرتغالية في ارجيل اندونيسيا.^(٧)

ثانياً: تأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية :

تمكن الهولنديون من خلال الرحلات من انتزاع عدد من المستعمرات البرتغالية في ارجيل اندونيسيا وأصبحوا ينافسون البرتغاليون هناك وعلى أثر ذلك بحثت المؤسسات التجارية في هولندا عام ١٦٠٢م موضوع توحيد المؤسسات التجارية الهولندية وتكوين شركة قوية لها فعاليتها في مجال التجارة الدولية.⁽⁸⁾

فضلاً عن أن الشركة التي تؤسس يمكنها تمثيل التجار الهولنديين لعدم استطاعة التجار الأفراد القيام بأعمال الملاحة والتغلب على الأخطار وعدم توفر أفراد يمتلكون أموالاً طائلة للإنفاق على الرحلات التجارية آنذاك.⁽⁹⁾

ففي العشرين من شهر آذار عام ١٦٠٢م وبإيعاز من ملك هولندا تحدث تلك المؤسسات بموجب ترخيص ملكي وأسست شركة الهند الشرقية الهولندية مع امتياز لمدة عشرين عاماً⁽¹⁰⁾. فأن الشعب الهولندي القليل العدد لم يكن في وسعه أن يغزو تلك المستعمرات.⁽¹¹⁾

وأعلنت الشركة في أول تقرير لها سنة ١٦١٠م أن أرباحها قد بلغت مائة وأثنين وثلاثين ونصف بالمائة⁽¹²⁾. إذ كانت الشركة موضع ثقة الحكومة الهولندية، وعقدت عليها آمالاً وأسس ، وكانت تدر على هولندا أرباحاً طائلة سنوياً من خلال البضائع التي ترسلها ولتي تقدر قيمتها السنوية بأكثر من (١٢,٠٠٠,٠٠٠) مليون فلورن ، ولا تقل أرباحها عن (٣٠٪) الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسهم الشركة (٣٠,٠٠٠) ألف فلورن إلى (١٨٠,٠٠٠) ألف فلورن في منتصف القرن السابع عشر⁽¹³⁾. وخلال وقت تمكنت الشركة من أن تصبح منافسة رئيسة للبرتغاليين في تجارة التوابل.⁽¹⁴⁾

ثالثاً : التعاون الهولندي الإنكليزي ضد البرتغاليين :

بعد ان ركز الهولنديون مواقعهم بالشرق الأقصى أثر استيلائهم على اندونيسيا في الثلاثين من شهر آيار سنة ١٦١٦م ز شرعوا ينازعون البرتغاليون والإنكليز الذين أخذوا بالظهور في ذلك الوقت على سواحل الهند والخليج العربي بصفة عام، ولقد وجد الهولنديون في حكام فارس مطمعاً كبيراً في كسر شوكة البرتغاليون من جهة وضرب أي مقاومة عربية تظهر من جهة أخرى.

كانت العلاقات بين الهولنديين والإنكليز حسنة منذ ان هزم الإنكليز والإيرانيون البرتغاليون في معركة هرمز سنة ١٦٢٢م فقد كان البرتغال في ذلك الوقت تمثل العدو المشترك للطرفين الإنكليزي والهولندي، لذلك سمح الإنكليز في بادئ الأمر للسفن الهولندية بالوصول إلى المياه الإيرانية.⁽¹⁵⁾

وتمكن المسيو (هبريت فنشن) ممثل شركة الهند الشرقية الهولندية من أن يقابل الشاه عباس وأن يحصل على فرمان تضمن امتيازات واسعة كان ضمنها للهولنديين بأن ينشئوا مصنع للحريز في بندر عباس⁽¹⁶⁾ إلى جانب المصنع الإنكليزي الذي كان موجوداً وزاء ذلك كله فقد وقف الأسطول الهولندي إلى جانب الإنكليز في الحرب ضد البرتغاليين ووقف الفرس إلى جانب الطرفين برياً.

لقد أقتصر النفوذ البرتغالي في الخليج العربي بعد الهزيمة التي منوا بها في هرمز على مسقط ، لذا فأنهم أخذوا بإعداد العدة للهجوم على هرمز واستعادتها⁽¹⁷⁾، وفي هذه المدة كان الفرس قد

تمكنوا من احتلال صحار وخور فكان إلا أن الاحتلال لم يدم لمدة طويلة ، إذ قام القائد البرتغالي بمهاجمة الأسطول الهولندي في عام ١٦٢٥ م . إلا أن تعاون الهولندي مع الإنكليز أدى إلى إحباط الهجوم الذي شنه البرتغاليون ضد السفن الإنكليزية والقوات الفارسية ، وحدث اشتباك أمام بندر عباس في ١١ شباط عام ١٦٢٥ م وكانت هذه المعركة كبيرة وصعبة على طرفيها ولحقت بالطرفين خسائر فادحة إلا أن خسائر البرتغاليين كانت أكثر فقد أصيبت جميع سفنهم بأضرار بالغة بحيث لم تعد تصلح للقتال ، ولهذا فقد أرسلوها إلى كوا . كما أن البرتغاليون أصيبوا بخسائر مادية كبيرة جداً إذ بلغ عدد قتلاهم ١٣٠ قتيلاً ونيف .⁽¹⁸⁾

وأدى الهولنديون دوراً كبيراً في أضعاف الوجود البرتغالي في الشرق ، ففي سنة ١٦٤١ م انتزعوا منهم حلقاً وشرع الهولنديون في مساعدة ملوك النساليين في حروبهم ضد البرتغاليين عام ١٦٥٤ م تمكن الهولنديون ، بعد حصار طويل احتلال ميناء كولمبو وطردهم البرتغاليين من سيلان عام ١٦٥٨ م وبعد هذا توالى المواقع البرتغالية بالانهيار سريعاً . وما لبث كوشين قاعدتهم الأولى أن سقطت عام ١٦٦٠ م ولم يبق بعد كوا سوى جزيرتي دامان وديو الصغيرتين ، وبومباي التي قدمت للعاهل الإنكليزي عام ١٦٦٥ م ، أي أثر لذلك الصرح الكبير الذي شيده الفونسو البوكيرك .⁽¹⁹⁾

أما بصدد التعاون الإنكليزي الهولندي لمواجهة البرتغاليين فلم يستمر طويلاً ، فحالما وضح انهيار البرتغاليين في منطقة الخليج ، حتى نشبت الخلافات بينهما حول الاحتكار البحري في الخليج.⁽²⁰⁾

رابعاً : تطلع الهولنديين إلى الخليج العربي :

كان الهولنديون يرغبون بأن يكون لهم وجود تجاري ومصالح في الخليج العربي ولكنهم أرادوا اختيار الوقت المناسب ، لاسيما بعد أن نجحوا في تجارتهم في الشرق وبعد أن فشلوا في الاستمرار في تجارتهم مع اليمن عام ١٦١٤ م⁽²¹⁾ . وشعروا بأن عليهم أن يقوموا بأنفسهم بالقسم الأكبر من النشاط التجاري الممتد من الخليج العربي وبلاد فارس حتى اليابان وعليهم أن يشتروا بأنفسهم الحرير من بلاد فارس والقطن من الهند والزعفران من سيلان والقشاني من سن الصين والماس من اليابان خشب الصندل من تيمور والتوابل من جزر لمولومسك وجمع كل هذه المواد إلى بتافيا⁽²²⁾ ، ومن هناك تشحن السفن المحملة بالتوابل إلى أوروبا.

وكان من الطبيعي أن ينعكس الصراع البرتغالي الهولندي في الحياة الهندية على أوضاع البرتغاليين في منطقة الخليج العربي لاسيما عندما دفع الهولنديون ببعض سفنهم إلى هناك ، إذ جذبهم النزاع الذي كان قائماً بين الإنكليز والبرتغاليين فقدموا مساعداتهم للإنكليز الذين نجحوا في إلحاق الهزيمة بالأسطول البرتغالي في بندر عباس عام ١٦٢٥ م كما ذكرنا سلفاً ، وقد شجعهم ذلك على الاستقرار في هذا الميناء دون أن يعمدوا إلى دفع الضرائب أو رسوم وبنجاح الهولنديون على الاستقرار بميناء بندر عباس على هذا النحو اتاحت الفرصة للتعرف على أوضاع المنطقة فاستغلوها لصالحهم⁽²³⁾ . وقد عدل الهولنديون على أبراز وجودهم التجاري في الخليج العربي والمحيط الهندي ، إذ أدركوا وهم المتمرسون بالبحار والتجارة بسبب طبيعة بلادهم والأهمية الحيوية لهاتين المنطقتين للتجارة العالمية.⁽²⁴⁾

المبحث الثاني: النشاط الهولندي في الخليج العربي

أولاً: العلاقات الهولندية الفارسية :

تركز النشاط الهولندي أولاً في فارس فسعى الهولنديون إلى التقرب من حكام (شاهات) فارس ، فأرسلوا العديد من البعثات الدبلوماسية محملة بالهدايا الثمينة إلى الشاه وحاشيته تمهيداً للبداية التجارية والحصول على امتيازات تجارية لاسيما في فارس.⁽²⁵⁾

ففي عام ١٦٢٣م بعث الهولنديون هاربرث فنش إلى أصفهان ومن حسن الحظ المبعوث الهولندي أن صادف وصوله هناك أنتصار الشاه عباس على العثمانيين ، ولذلك فإنه كان يرحب بأية قوة أوروبية لعله يحصل على مساعدات عسكرية لطرد البرتغاليين من الخليج ولهذا فإن الشاه استقبل هاربرث بحفاوة بالغة⁽²⁶⁾. ونجح الهولنديون بالاتفاق مع شاه فارس على حصولهم على امتيازات سخية على رغم معارضة الكثير من المسؤولين الإيرانيين والإنكليز.⁽²⁷⁾

ويتكون الفرمان الذي حصلوا بموجبه على الامتيازات من ثلاثة عشر بنداً منها إعطاء تسهيلات تجارية للهولنديين في البيع والشراء في جميع أنحاء فارس دون أن يلتزموا بشراء نوع معين من المنتجات الفارسية ، كما أنهم لا يلزمون بدفع الفوائد الكمركية نقداً. ويحق لهم في حالة البيع والشراء استخدام الأوزان الخاصة بهم . وللهولنديين الحرية المطلقة في وكالاتهم التجارية ولا يجوز لأحد من الإيرانيين الذهاب إلى إحدى هذه الوكالات إلا بأذن سابق من رئيسها ولهم الحق في استخدام القوة إذا دعت الضرورة . كما أن الشاه عباس تعهد في كل الخسائر التي قد تلحق بالهولنديين نتيجة السرقة أو السطو على وكالاتهم في بندر عباس ثم سمح لهم في إقامة شعائرهم الدينية وبناء الكنائس والأديرة ، وحيازة الأسلحة وشراء العبيد وعدم ارتباطهم بالمحاكم المحلية ، وأمر الشاه رعاياه أن يقدموا كل التسهيلات الممكنة للهولنديين من توفير القوافل والمأكّل والشرب إذا دعت الضرورة كذلك ورد فرمان في حالة اعتناق أحد الهولنديين الإسلام فلهولنديين الحق في نفيه خارج فارس ومصادرة أمواله ثم اعفي الهولنديين من الضرائب المتبقية من أول عام ١٦٠٣م.⁽²⁸⁾

لقد كان الهدف الأساسي من موافقة الشاه على جميع المطالب الهولندية التي فاقت كل التوقعات رغم معارضة الإيرانيين المقربين منه هو الحصول على عون عسكري هولندي ضد العثمانيين من جهة والبرتغاليين الذين تمركزوا على الساحل من جهة أخرى بعد أن رفض الإنكليز مهاجمة الساحل إلا أن الهولنديون خيّبوا آمال الشاه، إذا لم يكن في نيّتهم الدخول في معارك العسكرية بجانب الشاه عباس ضد أية قوة أوروبية كانت أم عثمانية ، وكان همهم الوحيد هو احتكار تجارة الحرير وضرب المصالح الإنكليزية في فارس.⁽²⁹⁾

وقد واصل الهولنديون العمل على تركيز وجودهم في الخليج العربي وبلاد فارس فأدركوا وهم المتمرسون في التجارة بسبب طبيعة بلادهم الأهمية الحيوية للمنطقة ، لذا فقد عملوا منذ البداية على إشعال نار المنافسة مع الإنكليز وسعوا للإساءة إلى سمعة شركة الهند الشرقية الإنكليزية لدى المسؤولين الصفويين بمختلف الوسائل ، إذ قاموا برفع أسعار الحرير الذي أدى بالنتيجة إلى كساد تجارة الإنكليز وقد لوحظ بشكل واضح النقص في عائدتها التجارية في بندر عباس نتيجة لتقليص الاستثمارات الإنكليزية.⁽³⁰⁾

وقد خاف الإنكليز غدر الهولنديين وتآمرهم مع الفرس لاسيما أن الهولنديون قد ساعدوا الفرس ، كما ساعدهم الإنكليز في تثبيت الأسطول البرتغالي الذي قام بمغامرة بائسة لاسترداد هرمز عام ١٦٣٠ م ، واستعمل الهولنديون مختلف الأساليب للأبقاء على قوتهم التجارية وتطويرها حتى أنهم أضحوا يدفعون أسعار أعلى للسلع الفارسية يشترونها ويبيعونها السلع الأوربية دون التكلفة⁽³¹⁾. واستعمل الهولنديون الرشوة ودفعوا أسعاراً عالية من أجل أضعاف مركز الإنكليز ولم يتقدم رجال شركة الهند الشرقية في عام ١٦٣٣ م بأي طلب لأجل عقد اتفاق جديد مع الشاه حول احتكارات تجارة الحرير خوفاً من أن يقوم الهولنديين بمطالب مماثلة .

امتازت وكالة شركة الهند الشرقية الإنكليزية في فارس خلال هذه المدة بوجود شخصيات إنكليزية تهمل مصلحة الشركة وتؤكد على جيوبها الخاصة، وكان الوكيل البريطاني في أصفهان ، بعد وفاة كبسون لا يتردد في استعمال أموال الشركة لتقديم القروض إلى التجار الهولنديون ، وبذلك ساعدهم على شراء الحرير وعلى مصلحة التجار الإنكليزية وتمكن الهولنديون من الحصول على فرمان يعفيهم من ضريبة الاستيراد.⁽³²⁾

وقد حصل الهولنديين في عهد الشاه صفى على امتيازات واسعة النطاق إذ تمكنوا من احتكار معظم تجارة الحرير الفارسي الخام وتصديره إلى الخارج إلى درجة أن الشاه فقد بعثته السيطرة على التحكم السلعة ولم يعد بإمكانه إصدار تعليمات بهذا الشأن إلا بموافقة الهولنديين ، وهكذا عجز الشاه في عام ١٦٣٦ م من إصدار مرسوم بمنع بعض التجار الألمان حق شراء جزء من الحرير الخام، إذ أن الهولنديون قد احتجوا على إجراءات الشاه بأنهم اتفقوا معه على دفع أسعار عالية للحرير نظير الامتناع عن بيعه للألم الأخرى ، مستغلين فرصة ضعف الشاه صفى.⁽³³⁾

وبصفة عامة فإن مركز الوكالة الهولندية كان متفوقاً على الوكالة الإنكليزية في بندر عباس فقد ذكر الرحالة ماندلسون الذي زار الميناء عام ١٦٣٨ م أنه وجد وكالتين تجاريتين هناك أحدهما للإنكليز والأخرى للهولنديين ، ثم استطرد قائلاً : ((أن أحوال الشركة الهولندية كانت أحسن من زميلتها، إذ أن الهولنديين يزودون جميع أرجاء فارس بالتوابل والفلفل وجوز الهند وغيرها)) فضلاً عن أن البضائع الهندية معفاة من الضرائب.⁽³⁴⁾

وفي المدة بين عامي ١٦٣٩-١٦٤٠ م أضحى الهولنديون سادة الموقف في بندر عباس ، إذ كانت أكثر السفن الراسية في الميناء يرفرف عليها العلم الهولندي واستمر الهولنديين في التفوق التجاري بفارس على جميع الفئات سواء الإنكليز أو تجار الأرمن والإيرانيين وأصبحوا يسيطرون على التجارة الفارسية ولمزيد من التحكم أرسل الهولنديون في أواخر سنة ١٦٤٤ م في عهد الشاه عباس الثاني ، وكيلاً جديداً للشركة وهو كارل كنتان إلى أصفهان للتفاوض مع الشاه الجديد للحصول على امتيازات جديدة بصدد تجارة الحرير ولكنهم اختلفوا فيما بينهم إذ لم يوافق الشاه على ما عرضه الهولنديين ولما فشل الهولنديين في أقناع الشاه بالوسائل السلمية اخذوا يمارسون ضغوطاً عسكرية.⁽³⁵⁾

إذ جاء اسطول ضخم إلى الخليج بقيادة لكوماندور بلوك بهدف أشاعة الرعب والذعر في نفوس المسؤولين الإيرانيين ثم إظهار القوة العسكرية الهولندية وهاجم هذا الأسطول جزيرة قشم⁽³⁶⁾ في محاولة لضرب حصار اقتصادي على فارس وعندما اقترب من ميناء بندر عباس وجه إلى الحكومة الإيرانية طلباً ينذر فيه بأن تعيد إلى الوكيل الهولندي في ذلك الميناء مبلغ (٤٩٠٠)

تومان كانت قد أخذت من الوكيل بصيغة ضرائب في الوقت الذي كان فيه الشاه أعطى التجار الهولنديون من الضرائب وقد نتج عن ذلك الطلب نزاع شديد بين هولندا وإيران وساد الخوف بندر عباس والمناطق المجاورة حتى أن شركة الهند الشرقية الإنكليزية أسرعت بضائعها من ميناء بندر عباس البصرة⁽³⁷⁾ ، واستطاع بلوك مقابلة الشاه عباس الثاني في أصفهان للتباحث في إقرار السلام بين الجانبين فتوجه بلوك إلى حيث يوجد الشاه لإبرام معه اتفاقاً نص على وقف العداء بين الطرفين وحصول الهولنديين على امتياز لشراء الحرير وحق التصدير دون أية رسوم⁽³⁸⁾ وأعطاهم من العوائد الكمركية وكان ذلك الامتياز بمثابة ضريبة قاصمة وجهت إلى الوكالات الإنكليزية في فارس وترك ذلك أثراً على الخليج ولم يتوقف الهولنديون مع ذلك تتبعوا النفوذ الإنكليزي في أي مكان يشتغلون إليه وزاد نفوذهم حتى أصبحوا قادرين على انتزاع مزيد من الامتيازات من الحكومة الفارسية التي أصبحت منهم وقد استمرت القوة الهولندية في الزيادة وشجعها على ذلك طرد البرتغاليين من ميناء مسقط على أيدي اليعاربة عام ١٦٤١م كان من أبرز العوامل التي زادت ميل الكفة لصالح الهولنديين.⁽³⁹⁾

ثانياً : الازدهار التجاري الهولندي :

بلغ الهولندي في الخليج العربي قمته في عام ١٦٤٩م ، فقد كان احتمال حصولهم على صفقات أكثر من الحكومة الصفوية وارداً في الحسابان لأنها أصبحت ترهبهم أكثر من تحترمهم.⁽⁴⁰⁾

لقد برز الازدهار التجاري الهولندي واضحاً من خلال زيادة التجارة والسفن الواصلة إلى الخليج العربي وبلاد فارس عام ١٦٥٠م إذ وصلت ميناء بندر عباس أسطول تجاري هولندي مكون من ١١ سفينة محملة بمختلف البضائع ونجحوا في تصريفها في الأسواق.⁽⁴¹⁾

وذكر الرحالة الشهير تافيزنيه الذي زار بندر عباس في تلك المدة ان الهولنديين استوردوا كميات من الفلفل والبهارات تقدر (١,٢٠٠) مليون باون إلى فارس وأعطوها ثمناً كمكيات كبيرة من الحرير . وفي عام ١٦٥١م بلغت كميات البضائع التي نقلتها السفينة التجارية هولندية إلى بندر عباس ما يقارب (١٠٠,٠٠٠) باون إنكليزي واستقروا على هذا المعدل حتى عام ١٦٥٣م وزاد عدد السفن الهولندية إلى ١٥ سفينة سنة ١٦٥٣م وبلغت قيمة حمولتها (١٢٠,٠٠٠) جنية أستيرليني.⁽⁴²⁾

واصل الهولنديين نشاطهم التجاري حتى فاقوا بالقوة الإنكليز والأرمن فأصبحوا سادة التجار وأصحاب القوة يخشاهم الجميع خوفاً منهم ومن قوتهم ومن خلال الوصف الذي قدمه بروس لحادثة حصلت في أحد الأيام للهولنديين في بلاد فارس ما يقول : ((وصلت إحدى السفن الهولندية كانت محملة بالفلفل فطلب الهولنديين أسعاراً عالية جداً لم يقدر أحد من التجار المحليين بالشراء فأضطر الهولنديين إلى انزال بضائعهم قرب الميناء وحرقها أمام أعين الناس لعدم حصولهم على السعر المطلوب)).⁽⁴³⁾

ومع هذا التفوق التجاري والنجاح الذي أحرزه الهولنديين في فارس والقيام بصفقات تجارية ضخمة ألا أنه الشاه والمسؤولين الإيرانيين كانوا ميالين إلى شركة الهند الشرقية الإنكليزية، ولذلك فإن الفرصة كانت سانحة للإنكليز بأن يواجهوا الهولنديين وذلك لأن الامتيازات التي

منحتها السلطات الفارسية للإنكليز كانت تفوق امتيازات شركة الهند الشرقية الهولندية مع أن الهولنديين حاولوا بسط سيطرتهم على الفرس بالقوة العسكرية. (44)

وتصاعد الصراع الهولندي الإنكليزي إلى حد إعلان الحرب على بعضها البعض عام ١٦٥٢م ، واندلعت نيران الحروب واشتعلت أوروبا ما بين إنكلترا وهولندا بصراع مرير دام عامين كاملين وانتهت الحرب سجلاً بين الطرفين ولكن هولندا عمدت في أثناءها إلى توسيع رقعة القتال ونقل ساحات القتال إلى ما وراء البحار وهنا أظهر أسطول هولندي في ميناء سورات الهندي قاصداً مياه الخليج واشتبك مع الأسطول الإنكليزي وتمكنت من أسر ثلاثة سفن منه ولم يمض عامان على هذا الحادث حتى جدد الهولنديون الاشتباك مع الإنكليز واغرقوا لهم سفينتين في مياه بندر عباس مما عطل تجارة الإنكليز ، وقد وصل الأمر إلى استحالة استلام أية بضاعة عن طريق الهند لأن الأسطول الهولندي قد سد منفذ الملاحة في الخليج العربي وفي حين استمرت في الوقت عينه السفن الهولندية تتولى على الخليج العربي ، فقد وصلت ١٥ سفينة هولندية إلى بندر عباس الهولندية بشراء بضائع من بندر عباس بكميات هائلة لا تدل على أن هذه الدولة تخوض حرباً في الخليج.

صعد الهولنديون من نشاطهم السياسي والتجاري في الخليج العربي وقد ساعد ذلك التصاعد فتور العلاقة بين شركة الهند الشرقية الإنكليزية والصفويين ، فضلاً عن الشائعات التي انتشرت عن احتمال غلق كل المؤسسات التجارية الإنكليزية على أن الهولنديين أصبحوا قوة عظيمة لا تضاهيها قوة حتى أن الشاه الصفوي سكت عن الأسطول الهولندي الذي سد ميناء بندر عباس الشريان الرئيس لتجارة بلاد فارس . هذا وقد استمر الهولنديون يستخدمون القوة في كل تصرف أو صراع مع الأطراف الأخرى المحلية والأجنبية كلما وجدوها مجدية. (45)

أما الإنكليز فقد حذو حذو الهولنديون في استخدام القوة بين عامي ١٦٦٠-١٦٦١م عساها ان تساهم في إعادتهم إلى المكانة التي وصلت عليها شركة الهند الشرقية الهولندية فأمرت رئاسة الشركة الإنكليزية في سورات بفرض حصار على بندر عباس لكن وكيلها في الميناء لم يقر أمر رؤسائه ، لذا تراجعت رئاسة الشركة الإنكليزية خطتها مما أدى إلى تركيز موقع الهولنديين وتصاعد قوتهم فأصبحت تمخر عباب الخليج سنوياً محملة بالبضائع النفيسة كالتوابل والفضة والذهب والأقمشة. (46)

وفي عام ١٦٦٣م أوصى مجلس إدارة الشركة الإنكليزية في لندن وكالة سورات بأن تسحب كل الموظفين من بندر عباس على أن يظل أثنان أو ثلاثة من المسؤولين لمتابعة التجار هو تحصيل العوائد الكمركية هناك ثم خول مجلس الإدارة في لندن وكالة سورات بإغلاق وكالة بندر عباس إذا كان ذلك ضرورياً . بيد ان الوكالة رأت عكس ما يشير به مجلس الإدارة ، وتمكنت بأمثيازاتها في الميناء لاسيما تحصيل نصيبها من الكمارك وهو ما يعادل (٥٠٪) .

وأخيراً وجدت الشركة ١٦١٤ أنه قد آن الأوان لتجميد نشاطها في فارس وتوقف أعمالها وتسحب استثماراتها إلى أجل غير مسمى (47) . ويظهر ذلك ضعف النفوذ الإنكليزي في الساحل الشرقي الشرقي من الخليج العربي حتى أن فرع الشركة الإنكليزية في سورات لم يحبذ فكرة إرسال مبعوث إلى أصفهان للشكوى لدى الشاه لأن امره عديم الجدوى في رأيها (48) ، ولقد ازداد النفوذ الهولندي حتى أصبحوا يملكون ثلاثة أو أربعة سفن كبيرة الحجم تغمر مياه الخليج العربي سنوياً

حاملة العلم الهولندي⁽⁴⁹⁾ . وقام الهولنديون بإرسال بعثة دبلوماسية إلى أصفهان في عام ١٦٦٢م للتباحث مع الشاه بشأن عقد اتفاقيات تجارية أفضل من سابقتها.⁽⁵⁰⁾

واستمر التفوق الهولندي في عهد الشاه سليمان ، إذ ظلت الامتيازات الهولندية السابقة كما هي دون تغييره وقد أهتم الشاه بالتجار كثيراً حتى أصبح ميناء بندر عباس يستقبل معظم السفن الهولندية الذاهبة إلى البصرة والقادمة منها ومن مناطق أخرى ويجد التجار هناك كل ما يحتاجونه من السلع التي كانت أهمها المنتجات والتوابل والسكر والنحاس والذهب والفضة.⁽⁵¹⁾

ولقد لجأ الهولنديين في العقد السابع عشر الأساليب الدعائية فأطلقوا إشاعة في بلاد فارس مفادها أن الإنكليز قد فقدوا جميع سفنهم في الحرب التي اندلعت في أوروبا واسهمت تلك الإشاعات في تدهور النفوذ التجاري والسياسي الإنكليزي في الساحل الشرقي من الخليج العربي بسبب تصديق الفرس لها فما كان من الشاه ورعاياه أهملوا الإنكليز والتجارة الإنكليزية⁽⁵²⁾، وعظمت التجارة الهولنديين حتى قدر بـ (١٢٠,٠٠٠) جنية أسترليني بينما أخذت التجارة الإنكليزية في التراجع لذلك قرر الإنكليز في نهاية عام ١٦٦٩م اللجوء السياسية العنف والقوة لإجبار الشاه لمطالبهم ألا انهم سرعان ما تراجعوا عن تنفيذ هذه الفكرة مما أدى إلى استعمار تدهور التجارة الإنكليزية.⁽⁵³⁾

ولذا ظل الهولنديين يتمتعون بالمركز المتفوق في الخليج العربي حتى دفعت الأحداث الدولية بالهولنديين والأسبان إلى الدخول في صراع مع فرنسا عام ١٦٧٤م جمع الفرنسيون من خلاله تدمير الأسطول الهولندي الأسباني المشترك في البحر المتوسط عام ١٦٧٦⁽⁵⁴⁾. وقد وقف ملك إنكلترا شارل الثاني إلى جانب فرنسا في أول الأمر وضد هولندا وقد حدثت معركة حاسمة بين السفن الإنكليزية والهولندية في عام ١٦٧١م عند سولي ولكن الرأي العام الإنكليزي الذي كان معادياً لفرنسا الملك شارل الثاني على عقد الصلح مع هولندا في عام ١٦٧٤م . وفي نهاية السفن من الصراع انضمت إنكلترا مع دول أوروبية أخرى إلى هولندا التي اعترفت باستقلالها رسمياً عام ١٦٧٨م وذلك في صلح نيموس.⁽⁵⁵⁾

ثالثاً : التنافس الهولندي الإنكليزي في البصرة :

ظهرت أول سفينة هولندية في البصرة عام ١٦٣٩م غير أنها كانت سفينة مستأجرة من قبل شاه إيران كما أنها لم تقم ببعثة تجارية لشركة الهند الشرقية الهولندية وظلت الحالة عدة سنوات إلى أن بعث في نهاية الأمر مدير المؤسسات التجارية الهولندية في الخليج العربي ووليراند جيلفسن دي يونغ عدداً من السفن إلى البصرة لاستقصاء الإمكانيات التجارية وسببت هذه البعثة الكبيرة نسبياً المؤلفة من ثلاثة سفن نوع من القلق أو الهلع لدى البريطانيين الذين كانوا حتى ذلك الوقت الوحيدين الذين يتاجرون في البصرة على مقياس محدود جداً. وكان الأمر سعيد بالنسبة لهم، إذ أن الحملة الهولندية لم تكن ناجحة وقد انتهت بكارثة عندما دمرت النيران إحدى السفن الهولندية ففقدت أثر ذلك جميع حمولتها وبذلك فقد تردد الهولنديون في تكرار التجربة.⁽⁵⁶⁾

وعندما فكرت شركة الهند الشرقية الإنكليزية تكون دائمة في البصرة وبالفعل قامت بنقل أملاكها من بندر عباس مؤقت إلى البصرة خلال الأزمة التي حصلت بين الفرس والهولنديين وزدات حجم التجارة الإنكليزية في البصرة بنسبة كبيرة.

إذ حقق الإنكليز مكاسب جيدة فضلاً عن سيطرتهم الفعلية والتامة على تجارة البصرة دون أي منافس وقد أدرك الهولنديون هذه الحقيقة لهذا فقد توجهوا نحو البصرة عام ١٦٤٥ ، لبدء تجارتهم مع هذا الميناء ، إذ أرسلوا سفينتين صغيرتين مسلحتين بصورة جيدة مع شحنة غنية من البضائع وأرد الهولنديين من وراء ذلك أظهر قوتهم العسكرية لوالي البصرة . كما فعلوا في بلاد فارس وهذا يؤكد أسلوب الهولنديين وأحد وان اختلف الزمان والمكان⁽⁵⁷⁾ . واستقبل والي البصرة علي باشا الهولنديين بحفاوة بالغة فشجعهم ذلك على إرسال أسطول تجاري إلى البصرة مؤلف من ٨ سفن محملة بالبضائع وأنزلوا حمولتهم في منطقة المناوي وهي منطقة تقع على شط العرب في رأس العشار ، فأثرت تلك الكمية من البضائع على أسعار السلع الإنكليزية في البصرة فأصابها الكساد عندما أرسل الإنكليز شحنة من البضائع فوجئوا بامتلاء السوق بالبضائع الهولندية .⁽⁵⁸⁾

فلم يحصلوا من بيع تجارتهم الا على مبلغ ٣٠ ألف روبية من مجموع ٧٠ ألف روبية⁽⁵⁹⁾ . فأجبر ذلك الإنكليز إلى التوسط عند والي البصرة لايجاد حل لهذه المشكلة فاستجاب والي لذلك ، وقام باغلاق المخازن في البصرة وهذا دليل على أن الإنكليز يتمتعون بنفوذ قوي وواسع في البصرة.⁽⁶⁰⁾

غير أن تلك الإجراءات الرادعة لم تثن الهولنديون عن هدفهم حتى جردوا الإنكليز من كل ربح ينالونه في البصرة وكان للامتيازات والتسهيلات التي سنّها افر أسبان للهولنديين وغيرهم الأثر الكبير في تركيز نفوذهم في البصرة ، إذ فضلوههم حتى على التجار العرب فلم يدفعوا رسوماً كمركية أكثر من ٣٪ بينما كان العرب يدفعون (٧٪) على بضائعهم.⁽⁶¹⁾

وقد أثمرت السياسة التي اتبعها الهولنديون عن تثبيت أنفسهم تجارياً في البصرة وزيادة مبيعاتهم ، إذ بلغ اجمالها في عام ١٦٤٥ م (٢٨١٨٦٦) كلدرز⁽⁶²⁾ ، وأدى ذلك إلى إثارة غضب الإنكليز وحفيظتهم لكن الهولنديون لم يأبهوا لهذا الأمر، وعملوا على تقوية علاقتهم مع والي البصرة لضمان استمرارية تفوقهم التجاري..⁽⁶³⁾

وفي عام ١٦٤٧ وصلت زوارق هولندية محملة بالبضائع مباشرة إلى التجار المحليين دون عرضها في السوق ، وبدأ التمييز واضحاً بين الإنكليز والهولنديين ، إذ لم يسمح للإنكليز بنقل بضائعهم بالعربات مما يضطرهم إلى استخدام الخيول بينما كان استخدام العربات متيسراً للهولنديين وهكذا أصبح الهولنديون نفوذ في البصرة إلى درجة أن الإنكليز أخذوا يخشوهم .⁽⁶⁴⁾

وفي عام ١٦٥٣ م أخذ الهولنديين باستخدام أسلوب جديد في صراعهم مع الأوروبيين الموجودين في البصرة فاستخدموا القوة ومنعوا الإنكليز والبرتغاليين من الوصول إلى هذا الميناء وهاجموا أربعة سفن إنكليزية وعشر سفن برتغالية واستولوا عليها وعلى ما فيها من بضائع ، وفي عام ١٦٥٤ م حصل صدام بين أربع سفن إنكليزية وسفن هولندية تمكن الهولنديون من تدمير إحدى هذه السفن واسر (٧٥) بحاراً إنكليزياً . لهذا فقد دعت شركة الهند الشرقية الإنكليزية إلى إيقاف نشاطها في البصرة عام ١٦٥٧ تاركة الساحة التجارية مفتوحة أمام الهولنديين.⁽⁶⁵⁾

رابعاً : النشاط الهولندي في البحرين ورأس الخيمة :

ترجع صلات الهولنديين بالبحرين منذ أن توجهوا إليها بغية إيجاد أسواق بديلة في حالة تعطيل التجارة في بندر عباس ، إذ كانت البحرين من ضمن المناطق المرشحة كبديل فضلاً عن البصرة ومسقط وعلى هذا الأساس تطلع الهولنديون إلى الشاطئ بين البحرين ورأس الخيمة على مقربة من مدخل مضيق هرمز لإيجاد أسواق جديدة.

وكانت شركة الهند الشرقية في أثناء وجودها في بندر عباس قد ظهرت اهتماماً كبيراً في اللؤلؤ الذي يعد مصدر الثروة في البحرين الذي كان الغواصون العرب يجمعونه في الحقول الواقعة في رأس الخيمة والبحرين ولكنهم لم يجدوا أذنً صاغية في البحرين.⁽⁶⁶⁾

فقد كان هيوبرت كوسترس أول من أرسل ممثلاً عن شركة الهند الشرقي في البحرين عام ١٦٤٣ غير أنه لم ينجح في المهمة التي جاء من أجلها إلى البحرين والتي تتركز في أبرام العقود والصفقات التجارية واستئجار دار للشركة من أجل إقامة علاقة تجارية لتصديق البضائع الهولندية ولشراء اللؤلؤ من البحرين. وكان سبب فشل الممثل الهولندي في البحرين هو لم يكن يتمتع بالذكاء والكفاءة.⁽⁶⁷⁾

أما عن رأس الخيمة التي كانت معروفة آنذاك (جلفار) والتي تحررت من النفوذ البرتغالي في عام ١٦٣١ إذ أخذت تستعيد مكانتها التجارية شيئاً فشيئاً⁽⁶⁸⁾ . ووضع الهولنديون في عام ١٦٥٤ خطة لمد تجارتهم إلى جلفار لشراء اللؤلؤ من هناك ، غير أنهم نجحوا في تأسيس علاقة تجارية مع رأس الخيمة ألا أنها لم تلق نجاحاً وذلك لجهل الهولنديين بأسرار تجارة اللؤلؤ أولاً ولعدم ترحيب حاكم المنطقة وسكانها بهم ، كما حصل في البحرين.⁽⁶⁹⁾

وفي تقرير الأمين العام الهولندي في يتافيا الموجه إلى حكومته ما يؤكد ذلك ((إذا رغبتُم يا أصحاب الفخامة المضي في هذه التجارة حيث طلب منكم إرسال شخصين مختصين من بين التجار الماهرين إلى جزر جلفار أو البحرين قبل موسم الصيد حيث وقت اللؤلؤ والمجوهرات وبهذا تتعرفون على سر تلك الطريقة والعمل التجاري المتبع لاسيما وقد لمسنا التجار العرب هناك يتفهمون طبيعة عملهم الأكثر من التجار الفرس ونرغب في إقامة علاقة ودية معهم)).⁽⁷⁰⁾

خامساً : العلاقات بين الهولنديين واليعاربة :

من منطلق العداء المشترك للوجود البرتغالي فقد سادت العلاقات الهولندية اليعربية لون من الود بدأ واضحاً بأعراب الهولنديين عن سرورهم لاستيلاء العمانيين على مسقط عام ١٦٥٠م ، ولاسيما أن ذلك قد أدى إلى زيادة وتضخم التجارة الهولندية في المنطقة واستمراراً لسياسة التفاهم بين الطرفين قدم الإمام سلطان بن سيف الأول عام ١٦٥١م عرضاً مغرياً للهولنديين يخص تسهيل انتقال بضائعهم عبر الأراضي العمانية إلى البصرة بدلاً من بندر عباس وكان هذا العرض اهمية كبيرة للطرفين⁽⁷¹⁾ . غير أن الوكيل الهولندي رفض العرض شاكراً كان هذا الموقف يعود إلى قوة العلاقة التي كانت تربط الهولنديين ببلاد فارس، فضلاً عن خوف الهولنديين من تحول الشاه عباس الثاني صوب الإنكليز.⁽⁷²⁾

على أن الهولنديين ما لبثوا أن استعادوا صلاتهم التجارية الوثيقة مع فارس نلاحظ ذلك حينما أعيد فتح ميناء بندر عباس للسفن الهولندية عام ١٦٦٤م ، إذ غدا في مقدور التجار الهولنديين أن يرسلوا عدد من السفن المحملة إلى بندر عباس كل سنة. (73)

لم يكن اليعاربة على استعداد لاستبدال السيادة البرتغالية بسيادة هولندية لاسيما مع وجود قوة بحرية عربية يمثلها الأسطول العربي الذي يجوب مياه الخليج العربي المحيط الهندي ناشراً الرعب والدعر في قلوب الشركات الأجنبية في هذه المنطقة. وكان طبيعياً أن يحدث الصدام بين الهولنديين واليعاربة الذي بدأ عام ١٦٩٥ وما بعدها ، إذ أخذت السفن الهولندية في مياه الخليج وفي مياه المحيط. (74)

وتفاقم الصراع بين العرب والهولنديين يرجع إلى حد كبير إلى نشوب صراع بين البحارة العرب والفرس مما جعل الذين ليس لهم قبل بالبحر يستغيثون بالهولنديين ضد البحارة العرب الذين تعاقدت معهم للعمل تحت رايتها ولكنهم قتلوا قائدهم الفارسي أثر توجههم لمقاتلة أشقائهم العرب في مسقط فاستولوا على الاسطول الذي يتكون من ثلاث سفن صغيرة ومركب شراعي فاستنجدت الحكومة الفارسية بالهولنديين الذين سارعوا بسفینتين على كل منهما عشرون مدفعاً بحثاً عن الثوار العرب واشتبكوا معهم في معركة حامية كان نتیجتها أن أغرق العرب إحدى السفینتين وعاد الهولنديين إلى قاعدتهم دون أن يحققوا شيئاً وامتدت بعدها الشركة الهولندية الفرس بسفینتين من نوع الغراب لمواجهة القوة العربية وإثر ذلك دارت مناوشات بين الجانبين آخرت تحت القوة الحليفة سارعت إلى الفرار واللجوء إلى ميناء كنج. (75)

سادساً : تأزم العلاقات الهولندية – الفارسية :

في سنة ١٦٨٣ طالب الشاه برفع سعر الحرير الذي يحتكره الهولنديين فرفض هؤلاء إجابة الطلب ولجأ إلى أسلوب القهر والتخويف معتقدين أن هذه الطريقة المثلى لحماية مصالحهم وإرغام الشاه على الاستجابة لمطالبهم ولاسيما أنهم نهجوا النهج سنة ١٦٤٥ ونجحوا في تخويف الشاه صفي وانتزعوا منه امتيازات ضخمة إلا أن الشاه سليمان لم يكن يخضع لهم كما خضع غيره ، وحينئذ احتل الهولنديون جزر قشم وهرمز وخرج ثم أغاروا عدة مرات على بندر عباس واستولوا على ثلاث عشرة سفينة تجارية فارسية ، وعلى الرغم من ذلك فإن الشاه لم تكن قناعته ، ولما وجد الهولنديون أن استخدام القوة لم يحقق لهم آملاً وطالبوا بأجراء حوار بين الطرفين ، إلا أن الشاه رفض الدخول في حوار ما لم يطلق الهولنديون سراح السفن الفارسية ويجلوا من الجزر التي احتلوها . استجاب الهولنديون إلى طلب الشاه فأطلقوا سراح السفن الفارسية في حزيران ١٦٨٤ وانسحبوا من الجزر التي احتلوها. (76)

وقد جاء عمل الهولنديون هذا خوفهم من تحالف إنكليزي – صفوي ضدهم أولاً وإلغاء امتيازاتهم ثانياً كما خشوا موقف شركة الهند الشرقية الفرنسية إلى جانب الصفويين ، كما أن هولندا كانت متحالفة مع إنكلترا ضد لويس الرابع عشر فلم يكن بوسع الهولنديون ان يعادوا كل الأطراف الصفويين والإنكليز والفرنسيين لذلك فكروا في أعاقلة العلاقة الصفوي الإنكليزي بشتي الطرق وبتدبير دسائس ضدهم غير أنها كشفت من قبل مترجم أرميني كان يتجسس للوكالة الإنكليزية لدى الهولنديين وما زاد في خنق الهولنديين أن الشاه أصدر فرمان عام ١٦٨٦ (77). يقضي

بحماية التجارة الإنكليزية وإضافة امتيازات عدة لشركتهم وكانت أكبر ضربة للتجارة الهولندية وأحبطت بذلك دسائس الهولنديين التي كانت في نيتهم تديروها وفي حصول الإنكليز على امتيازات ، ومنذ عام ١٦٨٨ ، أخذ النفوذ الهولندي في الخليج يتدهور وطمح النفوذ الإنكليزي عليه. وبعد ذلك الحين بدأت هولندا تفقد مراكزها التجارية لصالح إنكلترا كما أدرك شاه فارس في تلك المدة أن الأمور تسير في صالح إنكلترا خلال الفترة فقرر أن يرعى بثقله إلى جانبها وخص الوكالة الإنكليزية في أصفهان بزيارة عام ١٦٩٩ .⁽⁷⁸⁾

وعلى الرغم من التماس الوكالة الهولندية بأن يشملها عطف الشاه بزيارة مماثلة لكن الشاه رفض القيام بهذه الزيارة وقدم الهولنديون آخر عروضهم إلى الشاه في عام ١٧٠٥ عندما ازدادت غارات القراصنة العرب ضد السفن الفارسية ولكن هذا العرض رفض من قبل الشاه الذي فضل التعاون مع الأسطول الإنكليزي .⁽⁷⁹⁾

كما أخذت علاقة فارس بالهولنديين تزداد سوءاً بدليل إقدام الهولنديين في عام ١٧٣٠ إلى إغلاق وكالتهم في بندر عباس وفضلوا نقلها إلى البصرة وأن كانوا قد عادوا من جدير لمحاولة كسب نفوذ في فارس عن طريق تقديم مساعدات بحرية لنادر الأفشاري الذي وصل إلى الحكم في عام ١٧٣٨ ، إذ أمده الهولنديون بمساعدة بحرية في الحملة التي قام بها إلى الساحل العماني ومسقط عام ١٧٣٨⁽⁸⁰⁾ . وفي عام ١٧٤٠ قام الأسطول الهولندي بمظاهرات عسكرية على أثر الثورات التي قام بها الملاحون العرب في بعض قطع الأسطول الفارسي .⁽⁸¹⁾

وقد تمكنوا من السيطرة على معظم الأسطول ، كما وصلت سيطرتهم إلى مداخل ومخارج الخليج من مسقط وحتى شط العرب ، ومن أجل ذلك تقدمت السفن الهولندية لاحتباط تلك الثورة والتصدي لبعض السفن العربية في الخليج. ولكن الهولنديون بفضل المساعدات التي قدموها إلى نادر شاه من إنعاش تجارتهم حتى أنهم بادروا في عام ١٧٤٧م إلى فتح وكالة تجارية في بوشهر وكان ذلك بدعوة من حاكم الميناء ، كما أعادوا فتح وكالة في بندر عباس عام ١٧٥٢ وأن لم تستمر هاتين الوكالتين طويلاً بسبب ما أقدم الشيخ نصر حاكم أقليم فارسستان من مطالبة الهولنديين بضرائب باهضة . هذا فضلاً من تعرض الهولنديين لمنافسات شديدة من قبل السلطات المحلية التي تقع وكالاتهم التجارية في دائرة نفوذها أو من قبل الشركات الأوربية الأخرى ، ولذلك قرروا إغلاق وكالاتهم سواء تلك الوكالات التي كانت قائمة في الموانئ الفارسية أو الموانئ العمانية وأخذوا يركزون وجودهم على إحدى الجزر المهمة التي تقع في مدخل الخليج العربي والناحية الشمالية وهي جزيرة خرج .⁽⁸²⁾

المبحث الثالث: نهاية الغزو الهولندي للخليج العربي

أولاً : الاحتلال الهولندي لجزيرة خرج :⁽⁸³⁾

لقد كان الهولنديون حتى عام ١٧٥٢ مقيمة في البصرة تمارس نشاطها التجاري من خلال ممثلها البارون كينفهاوزن⁽⁸⁴⁾ الذي امتاز بروح المغامرة والاندفاع والمشاكسة والفساد فتخاصم مع عدد من تجار البصرة والسلطات العثمانية فيها. مما أدى طرده من الميناء وإغلاق المقيمة من بعده وخرج كينفهاوزن مطروداً من البصرة على ظهر إحدى السفن بصحبة زورقين متجهاً إلى يتافيا حيث المقر الرئيس للشركة في الشرق وخلال مروره في الخليج العربي جلبت خرج انتباهه .⁽⁸⁵⁾

وقد اختلف الآراء حول سبب طرد البارون كيفنهاوزن من البصرة فيذكر البعض ان سبب طرده يعود إلى روح الحقد والكراهية من قبل الآخرين ولاسيما المقيم الإنكليزي في البصرة وذلك لأن البارون نجح في كسب أعتبار وتقدير الجميع ، لذلك لجأ المقيم إلى تحريض بعض مسلمي البصرة لتقديم الشكاوي ضد البارون والفعل تم رفع عدد منها ونقلها إلى الباشا في بغداد .

مما أدى إلى امتعاض والي البصرة (سليمان باشا) فما كان منه الا ان أصدر أومره إلى والي البصرة (أحمد باشا) لتضييق الخناق على البارون بحيث أدى ذلك إلى خلق حالة العداء ضد البارون كيفنهاوزن اسفرت في النهاية إلى طرده من البصرة⁽⁸⁶⁾ ، وكما اسلفنا سابقاً بان جزيرة خرج من كانت قد لفتت أنتباه كيفنهاوزن فتوقف قليلاً فيها ، وفكر في الاستقرار فيها، بعد ان استغل إقامته فيها في إجراء مسح للجزيرة وأكد له أهمية الموقع ومناسبة أحواله في إقامة مركز تجاري للهولنديين فيها ، لهذا عمد إلى توطيد علاقته بالشيخ ناصر ال صعب ، وأصبح من أصدقائه المقربين ، وكان بين آونة وأخرى يقدم له المساعدة ، مما أكسبه ثقته شيخ الجزيرة.⁽⁸⁷⁾

استغل كيفنهاوزن تلك العلاقة فدخل في مفاوضات مع الشيخ بشأن استئجار جزيرة خرج مقابل إيجار سنوي⁽⁸⁸⁾، وقد اعتبرت السلطات الهولندية ذلك فرصة لاحتلال الجزيرة ينبغي لا تضيق فهي مناسبة مؤمنة للأغراض الحربية والسياسية والتجارية بعد تدهور أوضاعهم في منطقة الخليج العربي ، وقد عملوا بعد احتلالها مباشرة إلى وضع الخطط لجلب المستوطنين وطرد سكانها العرب ، كمرحلة أولى تقرر جلب ثمانين عائلة آسيوية كما أقيمت التحصينات في الجزيرة ، إذ تم بناء قلعة محكمة في شمال شرقي من الجزيرة وارتفعت المتاريس في اركانها الأربعة التي وضعت في كل منها ستة مدافع .⁽⁸⁹⁾

وقد وصف وود الوكيل الإنكليزي في بندر ريق⁽⁹⁰⁾ آنذاك التحصينات الهولندية عندما زار جزيرة خرج سنة ١٧٥٦ فذكر ان الحامية العسكرية الموجودة هناك تتكون من ستين جندياً إلى جانب مائة عبد أفريقي مسلحين بالسيوف والدروع كما تركوا أمام الجزيرة سفينة حربية عليها عشرة مدافع ثابتة على عربات وستة مدافع تتحرك دائرياً ثم زورق آخر يحمل ستة مدافع ثابتة وأربعة تترك وقد بعث إلى وكالة بندر عباس ودراسة وافية عن الجزيرة واستحكامات الهولنديين فيها .⁽⁹¹⁾

وذكر المستر وود عن تجارة الهولنديين في الجزيرة فقال : ((ان مخزن الهولنديون هناك يحتوي على السكر ، وقصب السكر والفلفل والتوابل والجلود والحديد والقصدير والمنتجات وان الهولنديون كانوا يستعملون ثمانية سفن صغيرة لصيد اللؤلؤ ويقومون برحلات الصيد هذه بسرية تامة خوفاً من غارات العرب عليهم وكان الهولنديون يفكرون بترحيل العائدات العربية من الجزيرة وجلب عوائل من المستمرات الهولندية في الصين ، كما كانوا يطمعون في السيطرة على بندر ريق أيضاً⁽⁹²⁾)). وحاولت السلطات الهولندية أغراء المسيحيين في البصرة وغيرها من موانئ الخليج العربي للإقامة في جزيرة خرج وقد اتخذ الهولنديون من الجزيرة مركزاً للتحكم في الخليج العربي وتضييق الخناق على البصرة وذلك حينما أغلق الهولنديون ميناءً حراً مفتوحاً للملاحة مع جميع البلدان ليحل محل البصرة.⁽⁹³⁾

لم يمر سوى وقت قصير على استيلاء الهولنديين على جزيرة خرج حتى نفذوا تهديدهم ضد العثمانيين ومتسلم البصرة . فاستلوا على سفينتين تجاريتين لمستلم البصرة وطالبوا مقابل الإفراج عنهما بمبلغ كبير يزيد كثيراً عن المبلغ الذي أخذ المتسلم من كيفنهاوزن.⁽⁹⁴⁾

وفي عام ١٧٥٤ وصل إلى كيفنهاوزن خطاب من حكومة بتافيا موجه إلى سليمان باشا والي بغداد يطلب منه رد الأموال التي أخذها من الوكيل ، وإذا لم يفعل ذلك فأن حكومة بتافيا سوف تصل إلى بغداد من يجبره على رد الأموال وإعادة فتح الوكالة الهولندية في البصرة وأنهم سوف يعملون اصلاحات في مقرهم السابق.⁽⁹⁵⁾

ويبدو أن سكان البصرة كانوا يرفضون بالأجماع عودة كيفنهاوزن إلى بلدهم مرة ثانية ولذلك التمسوا من باشا لا يسمح بعودة المقيم الهولندي السابق إلى البصرة ولا فأنهم سيهجرون المدينة . ولقد بلغ من كره الأهالي لكيفنهاوزن أنهم أعلنوا استعدادهم لتسديد المبلغ الذي يطلبه الهولنديون والذي سبق وأن أخذته السلطات العثمانية منهم.

رفض الباشا التهديدات الهولندية ورد على خطاب حكومة بتافيا بأنه لا يوافق على عودة كيفنهاوزن ولا عن رد ما يطلبه الهولنديين من أموال ، ولكن لا مانع لديه من إعادة فتح الوكالة في البصرة ، وكان كيفنهاوزن مصرّاً على تنفيذ تهديده فرد على الباشا بأنه لا يرغب في العودة مرة ثانية وإنما يرغب فقط في مزيد من الأموال وفي مقابل ذلك وافق متسلم البصرة على دفع (٣٠) ألف روبية للهولنديين وسمح لهم بإنشاء وكالة ثم تسديد الديون المتبقية وبذلك انتهت الخلافات القائمة بين كيفنهاوزن والعثمانيين.⁽⁹⁶⁾

انصب اهتمام الهولنديون على جزيرة خرج بعد هذه التسوية فقاموا بتشديد كثير من التحصينات الدفاعية في الجزيرة ، إذ قاموا ببناء قلعة هولندية محصنة خلافاً لاتفاق كيفنهاوزن مع الشيخ ناصر الذي تضمن إقامة مركز تجاري هولندي وليس مستوطنة هولندية⁽⁹⁷⁾، مما أثار حفيظة الشيخ ناصر الا انه سرعان ما رضخ الهولنديين لعدم تمكنه من الوقوف بوجههم إذ لم يكن لديه قوة تكافؤ قوة الهولنديين آنذاك.⁽⁹⁸⁾

ثانياً : التنافس الإنكليزي الهولندي في جزيرة خرج :

كان احتلال الهولنديين للجزيرة قد أثار حفيظة الإنكليز أيضاً وأطماعهم الوقت نفسه ، إذ حقق الهولنديون نتائج كبيرة في المجال التجاري والسياسي على حد سواء بحيث أنهم تمكنوا من استعادة هيبتهم التجارية التي فقدوها في الخليج العربي.⁽⁹⁹⁾

وقد عبر شو المقيمة الإنكليزي في البصرة عن مخاوفه إزاء التوسع الهولندي في الخليج فبعث برسالة إلى الوكالة في بندر عباس يذكر فيها أن الهولنديون أصبحوا الحكام الحقيقيين لخرج وأن الجزيرة غدت حصناً منيعاً وليست مركزاً تجارياً . وحذر شو المسؤولين في شركة الهند الشرقية الإنكليزية بأنه من المحتمل استيلاء الهولنديين على البحرين موطن اللؤلؤ وهي بمثابة كنز والخليج وأنه يعتقد بأنهم لا يكتفون بالبحرين أيضاً بل ينوون القيام بعمليات تمكنهم من السيطرة على جميع منطقة الخليج⁽¹⁰⁰⁾. وإزاء ذلك قام الإنكليز بمفاتيحة الشيخ ناصر في إقامة مركز لهم في بندر ريق الذي وافق على طلبهم مدفوعاً على ما يبدو بسياسة تتوخى تحجيم الوجود

الهولندي وصدر الأمر من رئاسة بومباي في ١٨ تشرين الأول ١٧٥٤ بتعين فرنيس دوو الوكيل السابق في بندر عباس مقيماً عاماً في بندر ريق. (101)

واتبع الإنكليز سياسة عدم المواجهة مع الهولنديين حسب أوامر وجهت من قبل حكومة بومباي في الهند إلى المقيم الإنكليزي في بندر ريق حفاظاً على مصالحهم التجارية. (102)

لكن الهولنديون لم يتنونا على خلق نوع من المنافسة مع الإنكليز فبدءوا أولاً بأهم تجارة الإنكليز وهي تجارة صوف كرمان ، إذ جاء في رسالة وود إلى مقر الشركة ما يؤكد ذلك إذ قال : ((أن الوكيل الهولندي قد رفع أسعار الصوف لأكثر من ٨٠ روبية للطن نظراً لاستلامه أوامر تقتضي بتحميل كل صوف كارمينا ، أما نحن فقد عرضنا أقل منهم بعشر روبيات ولم يقدم عليه فخرنا بذلك أهم صفقة)). (103)

وبهذا استمرت المنافسة الإنكليزية الهولندية دون أن يتمكن الإنكليز من الوقوف بوجه أي عمل تجاري الهولندي أو تحقيق أي نجاح يذكر على الهولنديين فما كان من الإنكليز لا أن قاموا بتقليد البضائع الهولندية وبيعها بأسعار أقل من أسعار الهولنديين فتسبب ذلك بإلحاق الضرر بالتجارة الهولندية في الخليج العربي في أوروبا، وفي خضم تلك المنافسات أغتيل الشيخ ناصر وتولى الحكم من بعده أبنه الشيخ مهنا أواخر عام ١٧٥٤. (104)

ثالثاً : المقاومة العربية للغزو الهولندي وتحرير جزيرة خرج :

ان سياسة الشيخ ناصر آل صعب أدت إلى حدوث تطورات مهمة في الإمارة كانت في واقعها تعبيراً عن رفض التغلغل الأجنبي ، إذ قاد ولده مهنا في أواخر سنة ١٧٥٤ حركة أطاحت بحكم والده الشيخ ناصر الذي لقي مصرعه مع عدد من اتباعه .

ومما يؤكد أن الحركة التي قادها الشيخ مهنا كانت تستهدف التعدي للأطماع الأجنبية هو الخوف الذي انتاب الإنكليز الهولنديين على السواء مما كان يوجب عليهم القيام بعمل يحول دون تعرض مصالحهم للخطر ويبدو أن اتجاهات الشيخ مهنا السياسية كانت معروفة لديهم والا كيف نفسر مخاوفهم من مجيئه إلى الأسراع في التخلص منه (105). وفعلاً فقد تمكن أخوه الأكبر حسين والهولنديين من تعيينه في بداية عام ١٧٥٤ وتنصيب نفسه حاكماً على بندر ريق.

ولقد كان للزنديين برئاسة كريم خان الزند دوراً بارزاً للإطاحة بالشيخ مهنا، إذ سمح للشيخ حسين بن ثامر أن يسجن أخاه في أحد سجون شيراز لوقت قصير بعد عزله وقد كان الشيخ حسين ميالاً للإنكليز أكثر من الهولنديين على الرغم من ذلك أن الهولنديين هم الذين ساعدوه في الوصول للحكم. (106)

لقد توهم الإنكليز ان سبب عزوف الشيخ حسين عن منحهم الامتيازات هو وجود مؤامرة يدبرها الهولنديون بالتعاون مع الشيخ مهنا هدفها القضاء على الإنكليز وإعاقة نشاطهم ، مما أضطر وود أن يغادر الجزيرة إلى البصرة تاركاً العلم الإنكليزي يرفرف فوق مبنى الوكالة الإنكليزية هناك (107). وان وود لم يعد إلا في أيلول ١٧٥٥ بعد أن علم بعودة حاكمها الشيخ حسين على أن المعارضة نشطت مرة أخرى ضد الوجود الإنكليزي ويقول وود انه يعلم بوجود جماعة يتزعمها الشيخ مهنا تعلن بصراحة أهدافها الرامية إلى التخلص من الشيخ حسين والنفوذ الأجنبي في الإمارة ويدعي أنها موالية للهولنديين والحقيقة أن مجريات الأحداث تنفي هذه الادعاءات ، إذ

أن الشيخ مهنا كان يعتبر الهولنديين أعداء خالصين مع الإنكليز ويجب التصدي لاطماعهم⁽¹⁰⁸⁾. وقام سكان الإمارة الحاكم الجديد وميوله تجاه القوة الأجنبية وأصبحت الحركة المناهضة التي تزعمها الشيخ مهنا على جانب كبير من الأهمية مما دفع المقيم الإنكليزي وود إلى القول في حزيران عام ١٧٥٥ : ((أن سلوك اهل بندر ريق أصبح معادياً للقوى الأجنبية)) مما أجبر للتوجه إلى البصرة ومنها إلى بوشهر⁽¹⁰⁹⁾.

أتاحت تلك الظروف للشيخ مهنا العودة إلى السلطة ، فأطاحت الثورة التي قام بها في حزيران عام ١٧٥٦ بحكم أخيه ، وأدت إلى مقتله مع عدد من اتباعه كما هاجم الشيخ مهنا مباني الوكالة الإنكليزية ودمرها⁽¹¹⁰⁾.

أنصرف الشيخ مهنا منذ توليه مقاليد الإمارة إلى التخطيط لمواجهة الوجود الهولندي في جزيرة خرج والتصدي من جهة أخرى لكريم خان الزند الذي كان يدعي بتبعية خرج لسلطته ويطلب من الهولنديين رفع الإيجار عنها لبلاد فارس، واتخذ الشيخ مهنا موقفاً عدائياً من المقيم الهولندي في خرج (فان درهولست ١٧٥٨-١٧٦١)⁽¹¹¹⁾. ففي عام ١٧٦٠ أعد الشيخ مهنا عدداً من القوارب نقل فيها أكثر من مائة من رجاله المسلحين بالسيوف فأغاروا على الجزيرة لكن مدافع الهولنديون المنصوبة في القلعة ردتهم على أعقابهم ولكن رجال الشيخ مهنا لم ينسحبوا من الجزيرة بل كمنوا وراء الصخور ، إذ اقبلت سفينتان هولنديتان محملتان بالبضائع إلى الجزيرة غاروا عليهما فقتلوا رجالها ونهبوا ما فيهما من أموال ثم أحرقوها وانسحبوا بقواربهم عائدين إلى بندر ريق⁽¹¹²⁾.

وعلى أثر ذلك قام الحاكم الهولندي في خرج فان درهولست تعزيز استحكاماته العسكرية وتشديد حائط أمام القلعة تجاه البحر غير أن هولست ترك منصبه بعد أن أستدعي من قبل حكومته وعين بدله بوشمان (١٧٦١-١٧٦٣) وهو أحد الأعضاء البارزين في هيئة الموظفين الهولنديين في خرج وقد أوفد منها أكبر قواده للتفاوض بشأن وجودهم في الجزيرة كما حاول الحاكم الهولندي أظهر مدى قوته العسكرية للتأثير على معنوية المبعوث وإعطائه صورة توضح عدم إمكانية أية قوة لإزاحتهم من الجزيرة⁽¹¹³⁾.

ولذلك أصدر أوامره إلى جميع القطعات الحربية القريبة من الجزيرة بأن تستقبل رجال مهنا بتظاهرة بحرية واسعة لإرهابهم وهكذا خرج الأسطول الهولندي بكامل قطعاته في تلك التظاهرة⁽¹¹⁴⁾. غير أن المبعوث العربي ريق على كتف بوشمان قلائلاً : ((لقد تركوك على هذا الحصن ولكنك لست جديراً بأن تكون حاكماً))⁽¹¹⁵⁾ ، وفي الوقت الذي كان فيه الشيخ مهنا يتصدى على للهولنديين كان الفرس يقدمون المهاجرة إمارته وبغية إيجاد مبرر لذلك طلب منه كريم خان سنة ١٧٦٤ الجزية بشكل رسمي فرفض الشيخ نهائياً وأمر بحلق لحية المبعوث الذي أرسل إليه وعندئذ أعلن خان كريم الزند الحرب عليه وأرسل قوة من الساحل يبلغ تعدادها (١١) من الخيالة و (٥٠٠) من المشاة لتولي العمليات البحرية ضد ريق⁽¹¹⁶⁾.

وبقيت القوات الفارسية حتى عام ١٧٦٥ دون جدوى ، إذ فشل كريم خان الزند في الحصول على تأييد الشيوخ المحليين في المنطقة ولم يحصل على مساعدتهم البرية ويظهر ذلك الموقف مدى التعاون والتكاتف بين القبائل العربية آنذاك وعدم استطاعة الشاه الزندي زعزعة وحدتها على الرغم من ضخامة قوات الحملة التي قادها . أما الهولنديين فكان دورهم في هذه

الحملة يتركز في سماحهم للسفن الإنكليزية والفارسية باستخدام ميناء جزيرة خرج في العمليات العسكرية ضد بندر ريف في مقابل عدم مطالبة كريم خان الزند الهولنديين بدفع الجزية عن جزيرة خرج. (117)

انسحب بعدها الشيخ مهنا بخطة محكمة مع سكان الإمارة بكامل معداتهم وامتعهم وقام بذبح كل ما يستطيع حملة من الماشية ليحول دون استفادة أعدائه منها ولم تنجح العمليات العسكرية التي استهدفت النزول على جزيرة خارجو⁽¹¹⁸⁾. بسبب الاستحكامات التي كان الشيخ مهنا يقوم بها⁽¹¹⁹⁾، واستطاع بذلك حماية مواطنيه من ضربات المدافع المتتابعة الآتية من البحر. ويذكر لوريمر أن الشيخ مهنا كان يدفع روبية واحدة لكل من يلتقط طلقة مدفع ويحضرها له. ويجز العطاء للنجارين الذين كانوا يصلحون له المراكب المحطمة. (120)

وقد برز في تلك المدة أيضاً تعاون القبائل العربية المجاورة مع حاكم بندر ريق منهم قبائل كعب⁽¹²¹⁾، فيذكر نيبور في هذا الصدد إذ كان ضعيفاً على الهولنديين في خرج من ٣١ مايس إلى ٣١ تموز ١٧٦٥ ما يلي : ((شاهدنا في العاشر من تموز بالقرب من شاطئ الخليج العربي عشر غلافات بعض السفن الصغيرة علمنا ان قسماً منها يعود إلى مير مهنا والقسم الآخر للشيخ الكعبي مما يدل عل أن العدوين المشتركين لكريم خان قد جمعا قواتهما لمحاربتهم)). (122)

وبعد أن انتهت الغزوة الفارسية - الهولندية - الإنكليزية المشتركة أخذ الشيخ مهنا زمام المبادرة وتصفية الوجود الهولندي في جزيرة خرج وبدأ بميناء بوشهر الذي تعرض في أيلول عام ١٧٦٥ لهجمات الشيخ مهنا ورفض عليه الحصار ، إذ طلب من الهولنديين إيقاف تجارتهم مع الميناء الفارسي وبذلك يكون قد أوقع بالفرس والهولنديين معاً ، كون بوشهر الشريان الرئيس لبضائعهم والطريق المهم الذي يصل الهولنديين بالبصرة ومستعمراتهم في الهند⁽¹²³⁾ز

وقام الهولنديون بالتعاون مع الزنديين مرة أخرى ضد الشيخ مهنا فجهزوا حملة عسكرية أسفرت عن أغراق غرافة تابعة لبندر ريق وتحطيم أثنتين أخرتين ، ولكنهم فشلوا في النيل من الشيخ مهنا ولم يكتف الهولنديون والفرس بذلك بل نزلوا إلى الإمارة وهاجموا بيوت السكان نهبوا الأمر الذي أثار الشيخ مهنا فقرر مهاجمتهم على حين غرة بفصيلة من الفرسان مما اضطهرهم إلى التقهقر بدون انتظام نحو البحر⁽¹²⁴⁾ ز ثم قام الشيخ مهنا بمهاجمة السفن الراسية في ميناء خرج واستولى عدد منها وقد تكبد الغزاة خسائر جسيمة وكان بين القتلى مبعوث هولندي في حين هرب الباقون إلى السفن وجرح اثنا عشر منهم اثناء السباحة ، أما الجانب الفارسي فقد فُقد مائتي رجل⁽¹²⁵⁾. وكان لهذه الهزيمة تأثيراً كبيراً على أضعاف الوجود الهولندي في جزيرة خرج وقاموا بالمزيد من التحصينات تحسباً لأي هجوم عربي مستقبلاً. (126)

أجبر الهولنديون مغادرة الجزيرة بموجب اتفاق الاستسلام الذي تم التوصل إليه مع الحاكم الهولندي (فان هونتج) بمشورة وكيله الفارسي السري ومن ذلك يظهر تنسيق فارسي - هولندي لطرده من جزيرة خرج) ، وبعدها تم نقل الأسرى الهولنديين إلى بوشهر ، ومن هناك توجهوا إلى يتافيا الهولندية.

لم تقتصر خسارة الهولنديين على خسارة ارتكازهم الوحيدة في الخليج العربي بل تكبدوا خسائر مأساوية كبيرة بلغت (٢٠٠) مدفع وكميات كبيرة من البنادق والأموال والبضائع قدرت بثلاثة ملايين روبية⁽¹²⁷⁾ز

ويذكر بارسونز ان الشيخ مهنا عندما أحتل القلعة ((انتزع من الهولنديين كل ما لديهم ثم أجبرهم على الخروج منها ومغادرتها ولم يسمح لهم بأخذ أي شيء سوى ما يكفيهم للطريق وقبل ان تقلع بهم السفينة كان قد انتزع منها كل مدافعها وما فيها من قذائف وبارود)).⁽¹²⁸⁾

وبهذا الانتصار العربي الذي حققه الشيخ مهنا يكون قد وضع نهاية للغزو الهولندي في الخليج العربي على الرغم من كل تحالفاتهم مع الفرس والإنكليز وبهذا يكون لعرب بندر ريق الفضل والفخر في طرد الهولنديين من الخليج العربي كما كان لليعاربة الفضل في طرد البرتغاليين من سواحل الخليج العربي.

الخلاصة :

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج أهمها :

- ١- ان الأهمية الاستراتيجية والحيوية للخليج العربي دفعت قوى متعددة للسيطرة عليه ومن هذه القوى البرتغاليين والإنكليز والهولنديين وغيرهم.
- ٢- اتجهت انظار الهولنديين إلى الشرق نتيجة تضيق الحصار عليهم من قبل الأسبان والبرتغاليين في حصولهم على البضائع الشرقية في أوروبا.
- ٣- كانت بلاد فارس البادب الذي نفذ منه الهولنديين إلى الخليج العربي وقد أدى الصفويين دوراً كبير ساعد الهولنديين للتغلغل في الخليج العربي من خلال الامتيازات التي منحها شاهات فارس للهولنديين .
- ٤- كانت المساعدة التي قدمها الهولنديين للإنكليز والفرس هي بداية توطيد نفوذهم في الخليج العربي إذ مكنتهم هذه المساعدة من اتخاذ بندر عباس قاعدة تجارية لهم.
- ٥- ما أن طرد البرتغاليون من هرمز بفضل التعاون الفارسي والإنكليز والهولندي حتى أنقلب هذا التعاون إلى تنافس حاد لاسيما بين الهولنديين والإنكليز تمكن الهولنديين من خلاله تحقيق الغلبة والتفوق.
- ٦- قام الفرس بمحاولات عديدة للسيطرة على موانئ الخليج العربي مستغلين توافق مصالحهم مع مصالح الهولنديين الا ان محاولاتهم هذه باءت بالفشل بسبب المقاومة العربية التي واجهها الفرس والهولنديين على حد سواء.
- ٧- لقد استخدم الهولنديون مختلف الأساليب لفرض هيمنتهم على الخليج العربي منها التقرب من الشاهات والموظفين الفرس والإنكليز عن طريق دفع الرشاي والهدايا ، فضلاً عن بيعهم بضائعهم بأقل من أسعار التكلفة وقد اتبعوا هذا الأسلوب في بداية دخولهم إلى الخليج العربي بغية تثبيت أنفسهم في المنطقة تجارياً سياسياً حتى عدوا إلى استخدام أسلوب آخر يختلف تماماً عن أسلوبهم الأول ، إذ استخدموا القوة للضغط على شاهات فارس لمنحهم المزيد من الامتيازات .
- ٨- كانت للحروب التي خاضتها هولندا في أوروبا الإنكليز والفرنسيين أثر كبير على النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي ثم جاءت الثورة الجليلة عام ١٦٨٨ م ، إذ أدت إلى توحيد العرشين الإنكليزي والهولندي وقد نكست هذه الثورة على النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي ، إذ أصبحت المصالح الهولندية تأتي بالدرجة الثانية بعد المصالح الإنكليزية.
- ٩- كان للعرب دوراً متميزاً في مواجهة الأساطيل الهولندية وصد الهجمات الفارسية.

١- تمكنت المقاومة العربية للغزو الهولندي في السواحل الشرقي للخليج العربي من طرد الهولنديين من جزيرة خرج آخر فعل لهم على يد الشيخ مهنا وهكذا كانت نهاية الغزو الهولندي للمنطقة.

المصادر:

- ١- أمين مصطفى عفيفي عبد الله وأحمد عزت عبد الكريم ن تاريخ أوروبا الاقتصادي، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- ٢- بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، الكويت ، ١٩٨٧ .
- ٣- جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، دراسات لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي الأول ١٥٠٧ - ١٨٤٠ ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ٤- زكي صالح ، مجمل تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني ، معهد الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦٦ .
- ٥- سالم سعدون ، جزر الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية الإقليمية ، بغداد، ١٩٧٨ .
- ٦- سلم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٢ .
- ٧- صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧-١٨٢٠، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٨- صبري فارس اللهيتي ، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٩- عائشة السيار ، دولة اليعاربة ، عمان وشرق أفريقيا في الفترة ١٦٢٤-١٧٤١، بيروت ، ١٩٨١ .
- ١٠- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، بريطانيا وإمارات الساحل العماني، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ١١- عبد الرزاق الفهد، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، بغداد ، ٢٠٠٤ .
- ١٢- قدرى القلعجي ، الخليج العربي، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ١٣- علاء الدين نورس ، السياسية الإيرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان الزند ١٧٥٧-١٧٧٩ ، الكويت ، ١٩٨٢ .
- ١٤- فتحية البرواي ومحمد نصر مهنا ، الخليج العربي ، دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية ، الإسكندرية.
- ١٥- محمود علي الداود ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ١٨٩٠-١٩١٤ ، معهد الدراسات العربية العالمية ، جامعة الدول العربية، ١٩٦١ .
- ١٦- مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٧٦٣ ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ١٧- مصطفى النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، البصرة ، ١٩٨٤ .
- ١٨- نزار عبد اللطيف الحديثي وآخرون ، الحدود الشرقية للوطن العربي، دراسات تاريخية ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ١٩- نوال حمزة يوسف الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي ، الرياض، ١٩٨٣ .
- ٢٠- هيفاء عبد العزيز الربيعي ، غزا في الخليج ، الموصل ، ١٩٨٩ .

الرسائل الجامعية :

- ١- سمر رحيم نعمة الخزاعي ، التنافس الانكليزي الهولندي في الخليج العربي ١٦٦١-١٧٦٦ وموقف القبائل العربية منه ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية تربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٢- عمر محمد جعفر القرالة ، المشخيات العربية في الساحل الشرقي للخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن ، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الآداب ، بغداد ، ٢٠٠٤ .
- ٣- نغم طالب عبد النعيمي ، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان ١٦٢٤-١٧٤٧ ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، بغداد ، ٢٠٠٥ .

الدوريات :

- ١- أحمد جلال التدمري ، الصراع حول الخليج العربي ، قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثاً ، مجلة الوثيقة ، العدد ١٢ ، البحرين ، ١٩٨٨ .
- ٢- بي جي سلوت ، دراسة حول المصادر عن نشاطات شركة الهند الشرقية الهولندية في الجزيرة بين عامي ١٧٤٥-١٧٥٤ ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، مجلة الخليج العربي ، البصرة ، العدد ٣-٤ ، ١٩٨٥ .
- ٣- علي غنام ، احلال النفوذ الأجنبي في الخليج العربي ، مجلة الخليج العربي ، البصرة ، العدد ٨ ، ١٩٨٨ .
- ٤- محمود علي الداود ، تاريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠-١٧٦٠ ، مجلة ، كلية الآداب ، بغداد ، العدد ١ ، ١٩٦١ .

- 01 مصطفى عقيل الخطيب ، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢-١٧٦٣م ، الناشر ، بيروت ص ١٤٤ .
- 02 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، غزاة في الخليج ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٢١ .
- 03 لنشوتن : ينتمي إلى أسرة كبيرة في مقاطعة هارلم إحدى مقاطعات أقاليم اتحاد الأراضي المنخفضة، إذ انتظم في سلك الرهينة ورحل إلى الهند عام ١٥٨٣م برفقة أسقف جوا وعمل أميناً لأسرار كبير الأساقفة ومن خلال منصبه استطاع الحصول على معلومات قيمة عن الهند فيما يخص التجارة وطرق المواصلات و المنتجات الشرقية . ينظر : مصطفى عقيل ، المصدر السابق، ص ١٤٥ .
- 04 محمود علي الداود ، " تاريخ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ١٦٣٠-١٧٦٠ " ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٣ ، ص ٢٦٣ .
- 05 نغم طالب عبد النعيمي، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عمان (١٦٢٤-١٧٤٧)م، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٠ .
- 06 أحمد جلال التدمري ، " الصراع الدولي حول الخليج العربي " ، قراءة في الوثائق الهولندية المكتشفة حديثاً ، مجلة الوثيقة ، البحرين ، العدد ١٢ ، ص ٦٧ .
- 07 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق، ص ١٤٦ .
- 08 فتحية البراوي ، محمد نصر مهنا، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية ، الإسكندرية ، دت ، ص ١٤٢ .
- 09 أمين مصطفى عفيفي عبد الله ، أحمد عزت عبد الكريم ، تاريخ أوروبا الاقتصادي ، ط ٣ ، مصر ، ١٩٥٤ ص ١٥٢ .
- 10 أحمد جلال التدمري ، المصدر السابق، ص ٦٨ .
- 11 أمين مصطفى عفيفي ، أحمد عزت عبد الكريم ، المصدر السابق، ص ١٥٤ .
- 12 سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٦٢ .
- 13 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق، ص ٢٥ .
- 14 صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ م ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٨ .
- 15 سليم طه التكريتي ، المصدر السابق، ص ٦٢ .

- ¹⁴⁶ أسس هذا الميناء من قبل البرتغاليين في مطلع القرن السادس عشر تحت اسم كمبرون وبعد طرد البرتغاليين من هرمز . غير اسمه الشاه عباس الأول إلى بندر عباس . ينظر : صالح العابد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .
- ¹⁴⁷ سمر رحيم نعمة الخزاعي ، التنافس الإنكليزي الهولندي في الخليج العربي ١٦٦٥-١٧٦٦ م وموقف القبائل العربية منه ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٩ .
- ¹⁴⁸ عقيل مصطفى الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .
- ¹⁴⁹ القائد البرتغالي الذي أرسل إلى الهند في عام ١٥٠٣ م والذي أدى دوراً كبيراً في الغزو البرتغالي للخليج العربي ، وفي عام ١٥٠٩ م عين نائب للملك البرتغالي في الهند وتوفي في ١٦ تشرين الأول عام ١٥١٥ م . ينظر : نوال حمزة الصيرفي ، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر / السادس عشر الميلادي ، الرياض ، ١٩٨٣ ، ص ١١٧ .
- ¹⁵⁰ صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- ¹⁵¹ أرسلت بعثة عسكرية بقيادة (بيترخان ون بروكه) إلى عدن غير أن حاكمها متعهم من المتاجرة فيها خوفاً على مشاعر التجار الأهليين ومصالحهم وكانت عدن تابعة للسلطات التركية آنذاك . أما شحو فقد سمح لهم بإقامة تجارة فيها ، إذ كانت مستقلة آنذاك . وفي عام ١٦١٨ م أصدر السلطان العثماني مرسوم بصدد الهولنديين حق مزاوله التجار مع موانئ شبه الجزيرة العربية ، بشرط أن لا تتقدم سفنهم من الموانئ = القريبة من ساحة عسكرية كميناء ينبع وجده لا يتعرضوا لسفن التجارية في البحر الأحمر وشط العرب غير أن الهولنديون لم يلتزموا بهذا البند إذ استولوا على مجموعة من السفن البرتغالية مما اضطرت السلطات العثمانية إلى طردهم ، للتفاصيل ينظر : مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .
- ¹⁵² جاكارتا الحالية كانت المقر العام لشركة الهند الشرقية . ينظر : عمر محمد جعفر القرالة ، المشيخات في الساحل العماني في الخليج خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨٣ .
- ¹⁵³ بدر الدين عباس الخصوصي ، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ج ١ ، ط ٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٦ .
- ¹⁵⁴ جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي ، دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأول (١٥٠٧-١٨٤٠) م ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٤ .
- ¹⁵⁵ سمر رحيم الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- ¹⁵⁶ مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .
- ¹⁵⁷ أحمد جلال التدمري ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- ¹⁵⁸ مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ ؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٤١ - ٤٢ .
- ¹⁵⁹ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، بريطانيا وإمارات الساحل العماني ، الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٥٨ .
- ¹⁶⁰ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .
- ¹⁶¹ عبد العزيز عبد الغني إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
- ¹⁶² محمود علي الداود ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ¹⁶³ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- ¹⁶⁴ مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
- ¹⁶⁵ محمد زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- ¹⁶⁶ تُعدُّ هذه الجزيرة من جزر الخليج العربي وأبرزها تاريخياً إذ توجد فيها آثار عسكرية وهي تقع إلى الجنوب الشرقي من خط طول (٥٥) ، كما أنها تقع إلى الجنوب من خط عرض (٢٧) ⁵ وهي تمتد من لنجة إلى بندر عباس . للتفصيل ينظر : سالم سعدون ، جزر الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية الإقليمية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٤٤ .
- ¹⁶⁷ سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .
- ¹⁶⁸ بدر الدين عباس الخصوصي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- ¹⁶⁹ جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- ¹⁷⁰ صبري فارس اللهيتي ، الخليج العربي ، دراسة في الجغرافية السياسية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣٥ .
- ¹⁷¹ مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .
- ¹⁷² محمود علي الداود ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .
- ¹⁷³ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .
- ¹⁷⁴ مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- ¹⁷⁵ قدري القلجعي ، الخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٣٨٧ .

- 046 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- 047 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
- 048 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
- 049 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .
- 050 علي غنام ، " احتلال النفوذ الأجنبي في الخليج العربي ، مجلة الخليج العربي " ، جامعة البصرة ، العدد ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .
- 051 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- 052 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .
- 053 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- 054 زكي صالح ، مجلة تاريخ العراق الدولي في العهد العثماني ، معهد الدراسات العربية العالمية ، ١٩٦٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .
- 055 محمود علي الداود ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .
- 056 بي جي سلوت ، " دراسة حول نشاطات شركة الهند الشرقية الهولندية في البصرة بين عامي ١٦٤٥ - ١٦٥٤ " ، ترجمة عبد الجبار ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، مجلة الخليج العربي ، جماعة البصرة العدد ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٩٨ .
- 057 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ن ص ٤٦ - ٤٧ .
- 058 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .
- 059 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- 060 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .
- 061 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- 062 بي جي سلوت ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- 063 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- 064 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
- 065 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .
- 066 عبد الرزاق الفهد ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٠ .
- 067 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .
- 068 أحمد جلال التدمري ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
- 069 عبد الرزاق الفهد ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .
- 070 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .
- 071 عائشة السيار ، دولة اليعاربة ، عمان وشرق أفريقيا في الفترة ١٦٢٤ - ١٧٤١ ، ط ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٧٧ .
- 072 نغم طالب عبد الله النعيمي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
- 073 عائشة السيار ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
- 074 المصدر نفسه ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .
- 075 أحمد جلال التدمري ، المصدر السابق ، ص ٧٤ .
- 076 عقيل مصطفى الخطيب ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .
- 077 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
- 078 محمود علي الداود ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ١٨٩٠ - ١٩١٤ ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية ، ١٩٦٠ ، ص ١٧ .
- 079 محمود علي الداود ، تاريخ العلاقات ، ص ٢٧٢ .
- 080 جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- 081 محمود علي الداود ، تاريخ العلاقات ، ص ٢٧٣ .
- 082 جمال زكريا قاسم ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- 083 جزيرة ذات أهمية في الخليج العربي يقع حدها الجنوبي الشرقي عند مكان يبعد عن مدينة بوشهر ٢٤ ميلاً في اتجاه غرب الشمال العربي . وتذكر الكتب البلدانية بأن مغاصات اللؤلؤ الرئيس في الخليج العربي هي خرج وقطر وعمان سرنديب ، وتمتاز هذه الجزيرة بجوها الصحي وتوافر المياه الصالحة وجوده التربة في بعض أجزائها . وتشتهر بإنتاج الحنطة والشلب والتمور وأنواع جيدة من العنب ، وتعد جزيرة خرج اليوم ميناء خاصاً لشحن النفط وربطت بحقول نفط كاجسران بواسطة خط أنابيب بري وبحري . ينظر : علاء الدين نورس ، السياسة الإيرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان ١٧٥٧ - ١٧٧٩ ، الفليج ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٦ .

884 يعد مهندس السياسة الهولندية في الخليج العربي ، عمل مطلع حياته في الجيش الروسي إذ ينحدر من اسرة روسية خدم في الجيش الفرنسي ، ثم حط الرحال في شركة الهند الشرقية الهولندية حباً في المغامرة ثم اصبح معتمداً عاماً للشركة في الخليج العربي ، وأخذ من البصرة مقراً لها ، وظل فيها يشرف على المصالح الهولندية في العراق وجنوب فارس عام ١٧٣٠ - ١٧٥٢ عندما أبعده العثمانيون منها إلى البحرين . ينظر : عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

885 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

886 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

887 عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

888 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

889 مصطفى التجار ، وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص ٤٤-٤٥ .

890 تقع بندر ريق في الجزء الشمالي من الخليج العربي وتتميز بكونها ميناء مهماً للتجارة المواصلات في المنطقة . ومما يزيد من أهميتها موقع جزيرة خرج الاستراتيجية الذي يقابلها في وسط البحر ويبعد عنها حوالي (٢٣) ميلاً ، للتفاصيل ينظر : علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٣٦-٣٧ .

891 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

892 سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

893 عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

894 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

895 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

896 مصطفى عقيل الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

897 سحر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

898 مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

899 سحر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

900 عقيل مصطفى الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ .

901 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٠ ؛ مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

902 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

903 سحر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

904 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

905 مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

906 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

907 مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

908 عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

909 سمر رحيم نعمة الخزاعي ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

910 المصدر نفسه .

911 عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

912 سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٧-٦٨ .

913 مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

914 سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

915 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .

916 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٥ ؛ عمر محمد جعفر الغزالة ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

917 هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

918 عبارة عن جزيرتين صغيرتين رملية منخفضة جداً يقع جزؤها الجنوبي على بعد ميلين ونصف شمال جزيرة خرج . طولها ثلاثة أميال ونصف من الشمال إلى الجنوب وعرضها نصف من الشمال إلى الجنوب وعرضها نصف ميل فقط، وهي قاحلة وغير مأهولة . ينظر : علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

919 مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

920 علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

921 تعد من أبرز القبائل العربية في الأهواز ، وكانت قد استقرت منذ القرن السابع عشر من منطقة حوض نهر كارون في جزئه الجنوبي الغربي (قبا وحواليها) التي كانت تابعة للبصرة في ذلك الوقت . مشكلين وقت لاحق كياناً سياسياً أدى دور متميز في تاريخ الخليج العربي وكانت أوج قوة الكعبيين في زمن الشيخ سليمان في

- ستينيات القرن الثامن عشر ، إذ ولوا سلطانهم على عربستان كلها وكان لديهم أسطول قوي استطاع التصدي للغزو الفارسي والإنكليزي . للتفاصيل ينظر : نزار عبد الطيف الحديثي ، وآخرون ، الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٢٨ .
- ⁰¹²² مصطفى النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٣ - ٥٤ ؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧- ١٣٨ .
- ⁰¹²³ عمر محمد جعفر القرالة ، المصدر السابق ، ص ١٨٣- ١٨٤ .
- ⁰¹²⁴ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧ .
- ⁰¹²⁵ مصطفى النجار ، وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .
- ⁰¹²⁶ علاء الدين نورس ، المصدر السابق ، ص ٥١ .
- ⁰¹²⁷ عمر محمد جعفر القرالة ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ ؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
- ⁰¹²⁸ سليم طه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .